من مصادر الفكر الإمامي

في العقيدة والتشريع

**العلامة الدكتور عبدالهادي الفضلي (\*)**

بين يديك ـ قارئي العزيز ـ قائمة بيوبيلوغرافية تضم أهم وأشهر مصادر الفكر الإمامي في المواد التالية:

العقيدة ـ التفسير ـ الحديث ـ علم الدراية ـ أسماء الرجال ـ علم الرجال ـ الفقه ـ أصول الفقه ـ الحكمة الإلهية.

ويعود اقتصاري على هذه المواد دون بقية حقول المعرفة الإنسانية، وقد ساهم فيها الإمامية مساهمة فاعلة ومميزة، يعود إلى أنّ هذه القائمة أُعدت حلقة من سلسلة الكتب في هذه المجموعات الخاصة بما يرتبط بتخصص الدراسة في الحوزات العلمية الإمامية من علوم أساسية، وهي ـ كما هو معلوم ـ لا تخرج عن مجالي العقيدة والتشريع.

وقد رأيت من المفيد أن أُمهّد لهذه القائمة بذكر أهم وأشهر فهارس كتب الإمامية, وهي التالية:

فهارس الكتب

أريد بفهارس الكتب ـ هنا ـ الكتب التي أعدّها مؤلفوها لذكر عناوين الكتب المؤلفة من قبل الإماميين من علماء وأُدباء وغيرهم.

وهي تتنوع في طريقة تأليفها إلى نوعين:

ألف-أن يذكر مؤلف الفهرس اسم المؤلِّف ثم يذكر عناوين مؤلفاته أمثال فهرست النجاشي وفهرست الطوسي وهي طريقة القدامى، وربما كان الرائد الأول لها

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(\*) أستاذ قدير، ومن أبرز الوجوه الفكرية في المملكة العربية السعودية.

[الصفحة - 252]

هو ابن النديم المتوفى حوالي عام (438هـ) صاحب كتاب الفهرست المشهور. وهو فهرست عام لا يختص بطائفة معينة أو ملة معينة.

ب-أن يذكر مؤلف الفهرس عنوان الكتاب ثم اسم مؤلفه، وهي طريقة المفهرسين المحدثين، ومثالها كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة.

وأهم فهارس كتب الإمامية وأشهرها هي:

1 ـ فهرست النجاشي

وعنوانه (كتاب فهرست أسماء مصنفي الشيعة) ويعرف في الأوساط العلمية الإمامية بعنوان (رجال النجاشي).

وهو من تأليف أبي العباس أحمد بن علي النجاشي الأسدي الكوفي المتوفى سنة( 45 هـ.).

ونشر في أحدث طبعاته ببيروت سنة 1408هـ وبتحقيق محمد جواد النائيني.

2ـ الفهرست

اشتهر في الأوساط العلمية الإمامية بعنوان (فهرست الطوسي).

تأليف لشيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ( 46هـ.)

كانت طبعته الثالثة في النجف الأشرف سنة 1403هـ وبمقدمة ضافية عن الكتاب ومؤلفه بقلم العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم.

3ـ كشف الحجب والأستار عن أحوال الكتب والأسفار

للسيد الأمير إعجاز حسين الكنتوري المتوفى سنة ( 1286هـ).

طُبع في كلكتا سنة 1330هـ..

4ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة

للشيخ آغا بزرك الطهراني المتوفى سنة (1389هـ).

وهو أوسع فهرست إمامي. وكانت طبعته الثالثة بست وعشرين مجلداً ببيروت سنة 1403هـ..

وفي معاجم رجال الحديث ومدونات التراجم تقف على الكثير الوفير من هـ).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

[الصفحة - 253]

عناوين مؤلفات الإمامية.

وأخيراً، الحمد لله على التوفيق لخدمة هذا الفكر إنه تعالى ولي التوفيق وهو الغاية.

أولاًـ في العقيدة

1ـ أوائل المقالات في المذاهب المختارات

من تأليف الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي المتوفى سنة(413هـ).

«أورد فيه المقالات الخاصة بالإمامية في المباحث الأُصولية الكلامية».

وعناوينه (باب القول في كذا). وأول أبوابه: (باب القول في الفرق بين الشيعة فيما نسبت به إلى التشيع والمعتـزلة). وكتب بعده كتابه (الإعلام فيما اتفقت عليه الإمامية من فروع الأحكام) ليحصل للناظر في هذين الكتابين علم مختصات الإمامية في الأُصول والفروع» (1).

2ـ النكت الاعتقادية

من تأليف الشيخ المفيد أيضاً.

نشر في آخر طبعة له ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد من إصدارات دار المفيد سنة 1414 هـ..

3ـ التوحيد

للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى سنة( 38 هـ).

درس فيه عقيدة التوحيد من خلال النصوص الإسلامية من آيات وروايات ووفق معطيات العقل. طُبع في طهران سنة 1285 هـ.، وفي الهند سنة 1321 هـ.، وفي طهران أيضاً سنة 1375 هـ.، وفي بيروت سنة 1387 هـ بتصحيح وتعليق السيد هاشم الحسيني الطهراني.

4ـ التجريد

للخواجة نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة(672

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الذريعة إلى تصانيف الشيعة رقم 1844.

[الصفحة - 254]

ذكره الشيخ الطهراني في (الذريعة) ـ تحت رقم 1278 ـ بعنوان: (تجريد الكلام في تحرير عقائد الإسلام)، وقرظه بقوله: «هو أجل كتاب في تحرير عقائد الإمامية». ثم ذكر عبارة مؤلفه في تسميته حيث قال: (وسمّيته تحرير العقائد) إلاّ أنّ المعروف في الأوساط العلمية ولدى شراحه خاصة باسم (تجريد الاعتقاد). وإليك فهرس مقاصده:

1ـ في الأمور العامة, وفيه فصول: أولها في مبحث الوجود والعدم.

2ـ في الجواهر والأعراض.

3ـ في إثبات الصانع تعالى وصفاته.

4- في النبوة.

5- في الإمامة.

6- في المعاد.

ومن شروحه المشتهرة والمقررة للدرس في الحوزات العلمية الإمامية شرح تلميذ المؤلف العلاّمة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي المتوفى سنة(726 هـ) وعنوانه:

5ـ كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد

طُبع مراراً.

6ـ قواعد العقائد

للخواجة نصير الدين الطوسي أيضاً.

وعليه شرح للعلامة الحلي أيضاً عنوانه:

7ـ كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد

أُعيد طبعه عام 1413هـ بتحقيق وتعليق الشيخ حسن مكي العاملي.

8ـ إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين

للفاضل المقداد أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري الأسدي الحلي المتوفى سنة (826هـ)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

[الصفحة - 255]

والكتاب شرح لكتاب (نهج المسترشدين في أصول الدين) من تأليف العلاّمة الحلي.

نشرت كتاب إرشاد الطالبين مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي سنة 1405هـ بتحقيق السيد مهدي الرجائي.

9ـ النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر

للفاضل المقداد السيوريأيضاً.

والكتاب ـ كما هو واضح من عنوانه ـ شرح لما يعرف بـ (الباب الحادي عشر).

يقول الشيخ الطهراني في (الذريعة) (2): «الباب الحادي عشر: في الكلام. هو آخر أبواب (منهاج الصلاح في مختصر المصباح) لآية الله العلامة الحلي المتوفى سنة(726هـ), فإنه بعد اختصاره مصباح المتهجد تأليف الشيخ الطوسي(رحمه الله) وترتيبه على عشرة أبواب بالتماس الوزير محمد بن محمد القوهدي أضاف إليه ما لا بدّ منه لعامة المكلفين من مسائل أصول الدين وجعل عنوانه (الباب الحادي عشر فيما يجب على عامة المكلفين من معرفة أصول الدين). ولما كان هذا الباب جامعاً لمسائل أصول العقائد، وكانت حاجة الناس إليه أكثر من الحاجة إلى سائر الأبواب أفردوه بالنسخ والتدوين والطبع وصار محلاً لأنظار المحققين فكتبوا له شروحاً وعلقوا عليه من الحواشي والتعليقات ما لا يحصى».

وكتاب النافع يوم الحشر من مقررات الدراسة في الحوزات العلمية الإمامية.

10ـ حق اليقين في معرفة أصول الدين

من تأليف السيد عبد الله بن محمد رضا آل شبر الحسيني الكاظمي المتوفى سنة(1242هـ).

اعتمد فيه مؤلفه في مجال الاستدلال طريقة الجمع بين الأدلة العقلية والأدلة النقلية، طُبع مراراً منها نشرة دار الأضواء ببيروت سنة 1404هـ.

11ـ أصل الشيعة وأُصولها

للشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء المتوفى سنة(1373هـ).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(2) المصدر السابق 5 : 3 رقم 4.

[الصفحة - 256]

والكتاب تعريف موجز وافٍ لأصل الشيعة تاريخياً ولأُصولهم في العقيدة وفروعهم في التشريع.

لاقى الكتاب رواجاً كبيراً وانتشر انتشاراً واسعاً, وترجم إلى أكثر من لغة.

وطُبع عشرات الطبعات, منها نشرة دار الأضواء ببيروت سنة 1410هـ، ونشرة مؤسسة الإمام علي (ع) سنة 1415هـ بتحقيق علاء آل جعفر.

12ـ عقائد الإمامية

للشيخ محمد رضا المظفر المتوفى سنة(1388هـ).

وهو ـ أعني الكتاب- عرض مختصر لعقائد الإمامية واستيفاء شامل. طُبع مراراً, منها نشرة مكتبة النجاح في القاهرة سنة 1381هـ. وعلى عقائد الإمامية شرح بعنوان:

13ـ بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية

للسيد محسن الخرازي، طُبع في بيروت سنة 1412هـ..

14ـ المراجعات

مجموعة رسائل متبادلة بين علمين من أعلام الفكر الإسلامي هما:

الشيخ سليم البشري، المالكي المذهب، المتوفى سنة(1335هـ) والسيد عبد الحسين شرف الدين، الإمامي المذهب، المتوفى سنة(1377هـ).

وهي ـ أعني الرسائل ـ مناظرات علمية كلامية في وَحول مذهب الإمامية, ركزت كثيراً على عقيدة الإمامة عند الشيعة الإمامية، وعلى شرعية المذهب الإمامي ومشروعية اعتناقه والتمذهب به إلى مسائل وقضايا أُخرى هي من الفكر الإمامي أو ملابسة له. وتميزت بجدية وموضوعية البحث، وبروعة وبلاغة الأُسلوب, مع تقدير الآخر باحترام الرأي وهدوء الإثارة. وعنونت كل رسالة بعنوان (مراجعة) ولهذا سمي الكتاب (بالمراجعات).

وقد وفق الكتاب توفيقاً كبيراً ومميزاً، فقد ترجم إلى اللغة الفارسية خمس ترجمات وإلى لغة الأردو واللغة الإنجليزية، وطُبع عشرات الطبعات, كانت أولاها في صيدا سنة 1355هـ, ومن نشراته العربية طبعة الدار الإسلامية ببيروت سنة 1406هـ

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

[الصفحة - 257]